الباب الثالث

العمامة الطربوش فى العصر العثمانى

الفصل الأول

العمامة الطربوش لغة واصطلاحا ونشأة وأهمية وألوان وأنواع وأسعار وخامات وكيفية صناعته

وردت لفظة الطربوش بكثرة داخل القواميس العربية: للإشارة إلي غطاء للرأس يصنع من نسيج من صوف أو نحوه، وقد تلف عليه العمامة. والجمع: طرابيش[١]، وقد ورد فى معجم الغني الزاهر: ان الطربوش عبارة عن قلنسوة دائرية حمراء اللون، من نسيج أو صوف مقوى يوضع على الرأس[٢].

أو هو غطاء للرأس كان يلبسه الرجال اسطوانى الشكل يصنع من الصوف أو نحوه، ويكون عادة أحمر اللون له شرابة سوداء حريرية " طربوش مبطن[٣] ".

وقد اختلط مسمى الطربوش بمسمى السربوش عند أهل اللغة فبعضهم ذكر أن الطربوش بفتح فسكون فضم هى: كلمة فارسية معربة وأصلها فى الفارسية سربوش مركبة من سر أى رأس ومن بوش أى غطاء والمعنى الكلى: غطاء الرأس[٤] وبالتالى قد جانبهما الصواب؛ لإنهما مختلفان فى الشكل فالسربوش أو الشربوش – كما سبق القول – هو على شكل مثلث عند القمة. أما الطربوش: فهو ذو شكل اسطوانى منتظم مبطن بالقش، وله ذؤابة أو شرابة[٥] وذلك في القواميس العربية أو ما يسمى بالزر[٦] فى اللغة العامية المصرية، وسميت باللغة التركية بوسكول püskül [٧]، ولكنهما يتفق لونهما الأحمر؛ وربما يعود أصل كلمة طربوش إلى علاقته بكلمة الطرة التى تعنى القصة

(١) مجمع اللغة العربية : المرجع السابق ، ص ٣٨٨

(٢) عبد الغنى أبو العزم : معجم الغنى الزاهر، مؤسسة الغنى للنشر ، ط١ ، المغرب ، ٢٠١٢ ، ص ٣٦٠

(٣) جبران مسعود: الرائد معجم لغوى عصرى، دار العلم للملايين ، ط٧ ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٧٢٠

(٤) رجب عبد الجواد : المرجع السابق ، ص ٤٠٠

(٥) الشرابة: بفتح الشين وتشديد الراء هى مجموعة من الخيوط الحريرية المضمومة، التى يعلق طرفها الواحد بالطربوش وغيره، ويتدلى الآخر من أعلى الطربوش أو غيره وربما سميت بالشرابة لإنها مأخوذة من الشرـب وهو نسيج الحريرى الرقيق والجمع شراريب.

– رجب عبد الجواد: المرجع السابق، ص ٦٠١

(٦) محمد القاسمى، خليل العظم، جمال الدين القاسمى : قاموس الصناعات الشامية، تحقيق ظافر القاسمى ، دار طلاس للدراسات والنشر ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ص ٤٠٠

(٧) İşli (H. Necdet); Ottoman Headgears, p٢١٦

بضم القاف التى تزدان بالجواهر والزهور[١] أو طرف وحافة الشيء على الجبين[٢]، أو علاقته باللفظة الفرنسية Tiare، والتى تعنى أيضا زينة رأس الملوك والباباوات[٣]، وقد جاءت فى القواميس التركية بمسمى فس "Fes" أو "Fez"[٤]، وقد اطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى مكان صناعته وهى (فيينا) عاصمة "النمسا" ثم حوّل الاسم إلى(فاس) وزعموا أنه يدل على مدينة (فاس) المغربية كى يموه عن المسلمين منشؤه الأصلى ويرضى مشاعرهم الدينية، بأنهم لا يستعملون بضائع الأوروبيين؛ لذا أصبح لبسه ردة فعل على بعض المحاولات بإدخال القبعة الأوربية باعتبارها لباس المستعمرين[٥]؛ ومن هنا فقد اختلف المؤرخون فى أصل نشأته ... فهناك من يقول إن منبته وجذوره بلاد المغرب العربى، ومن ثم انتقل إلى الامبراطورية العثمانية فى القرن التاسع عشر الميلادى، وبينما يرى آخرون أن الطربوش اصله نمساوى، ونجد مجموعة اخري تؤكد أنه يعود إلى العثمانيين أنفسهم كونهم أول من استخدمه، وهناك من المؤرخين أيضاً من يرى أنه موروث جاء من تركيا وبلاد البلقان أو أنه يونانى الأصل أتى به الأتراك إلينا.[٦]، أما لفظة طرابيشى: هو اسم منسوب إلى طرابيش: بائع الطرابيش "كان يعمل طرابيشيا "[٧]، وقد جاء كلمة طرابيشى باللغة التركية بمسمى Fesçi[٨].

(١) مجمع اللغة العربية : المرجع السابق ، ص ٣٢٤

(٢) عبد الغنى أبو العزم : المرجع السابق ، ص ٣٦١

(٣) مكتب الدراسات والبحوث : قاموس عربى- فرنسى Le Dictionnaire Arabe-Francais ، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط٢ ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٦٥

(٤) H. c. Hony; Turkish – English Dictionary, Oxford At The Clarendon Press, Second Edition, ١٩٥٦ , p١٠٩

(٥) Donald Quataert ; Op Cit , p ٤٠٥

(٦) Ibid ; P P ٤١٠-٤١١

(٧) أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٣٠

(٨) H. C. Hony; Op Cit , p ١٠٩

ولقد اقترن الطربوش كغطاء لرأس الرجل بالوقار، وانتشر اعتماره كعلامة للتميز وعلو المكانة الاجتماعية فى العصر العثمانى، وأصبح الزى الرسمى لهم كما أصبح رمزا للوجاهة والأناقة والتمدن والتحديث، باعتباره رمزاً لمواجهة قبعة الأوروبيين- كما سبق القول- وخلال هذه الفترة، التى نال الطربوش المكانة الرفيعة والمحاطة بحماية كاملة من القانون، إذ كان اعتماره ملزما لكل الموظفين وكبار رجال الدولة والباشاوات وحتى الطلاب فى المدارس، وقد كان العامل الأساسى فى انتشاره وشيوعه هو: الفرمان الذى أصدره السلطان محمود الثانى، والذى اهتم بلباس رجال دولته ورعيته، وأوجب لبسه كلباس للرأس معترف به رسمياً، بل كان أول من اعتمر الطربوش من سلاطين الدولة العثمانية [١].

وكانت الطرابيش فى بادىء الأمر فى عهد هذا السلطان تجلب من البلاد الأجنبية وبدأ أولا بنشره حتى عم واستعاضت به عن جميع ما تقدم من أغطية الرأس مثل القاووق أو العرف وغيره، إلا بقية من مشايخ الطرق لم تزل محافظة على هيئة أسلافها تعيشا بها، وصارت الناس تتعمم بالطربوش، وأخذ ولاة السلطان محمود الثانى يفرضون الطربوش على رجال الدولة وصغار الموظفين[٢]، فاعتمروه امتثالاً ورهبة، أما الشعب فلم يروق له الطربوش فى البدء حتى يروى أن بعض رجال الدين أفتوا سراً بتحريمه وحضوا الناس على مقاومته، ولكنهم تراجعوا عن ذلك؛ لأنهم حافظوا على اعطياتهم أن تتوقف، وعلى مراكزهم أن تزول فاستعاضوا عن العمامة البيضاء بالطربوش، ثم تدخلت أنصاف الحلول فاستمرت عمامة اللام ألف (لا) السابقة الذكر، وهكذا فتح الباب على مصراعيه للطربوش للدخول والإنتشار فى تركيا العثمانية وانتقل معهم للبلدان التى غزوها ومنها مصر[٣].

وقد صار العامة من الناس يرتدون الطربوش على الدوام، سواء الأغنياء منهم أم الفقراء، ولكن مع اختلاف وتمايز فى الألوان والأنواع والأسعار، ذلك طبقا لما تسمح به

(١) Donald Quataert ; Op Cit , p ٤٠

(٢) محمود شوكت : المرجع السابق ، ص ٣٢٢

(٣) Donald Quataert ; Op Cit , p ٤٢٠

الإمكانات المادية لمن يرتديه والتدرج الوظيفى له، فقد كانت الشرابة püskül المعلقة بأعلى الطربوش فى عصر السلطان محمود الثانى والسلطان عبد المجيد الأول[١] علامة مميزة ورمزا للرتبة وحالة صاحبه؛ لدرجة أن بعض منهم قد زينوا طرابيشهم بالنحاس الفضى لإظهار مكانتهم، ولكن الطرابيش الخاصة بعصر السلطان عبد المجيد الثانى تجذب الانتباه فى بساطة الشرابة المتعلقة به[٢].

كما اعتمر فيالق[٣] الجيش فى أثناء عصر السلطان عبد الحميد الثانى طربوشا يسمى zühaf fez [٤]، أو الطربوش المبطن، بمعنى الطربوش ذات الطرة أو الذؤابة[٥]، بالإضافة إلى تسمية الطرابيش العثمانية بأسماء السلاطين؛ لذا ظهر الطربوش المحمودى، والطربوش المجيدى، والطربوش العزيزى، والطربوش الحميدى، كما سمى الطربوش الخاص بالعلماء وغير الملفوف حوله تولبند باسم دال فس Dal fes [٦].

ولكون الطربوش كان بمثابة التاج الملكى "إلزاماً ملكياً" لعامة العثمانيين الذين يعملون فى الوظائف الحكومية والجيش، فقد أحدث هذا الإلزام الملكى نهضة فى

---

(١) السلطان عبد المجيد الأول : هو خليفة المسلمين الثالث بعد المئة وسلطان العثمانيين الحادي والثلاثين والثالث والعشرين من آل عثمان الذين جمعوا بين الخلافة والسلطنة. وهو ابن السلطان محمود الثاني، تولى السلطنة وله من العمر ١٧ عامًا؛ تمكنت الدولة في عهده من الانتصار في حرب القرم، واستعادة سوريا العثمانية من حكم محمد على باشا، وأدخل إصلاحات عديدة في القوانين العثمانية، وقوّى سلطة الحكومة المركزية مقابل انحلال الولاة السابق، سيرًا على نهج أسلافه بدءًا من سليم الثالث الإصلاحي؛ بنى قصر طوله بهجة، واتخذه مقرًا لحكمه، كما رمم المسجد النبوى في المدينة المنورة.

– عدنان العطار : الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط ، دار الاصالة، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٧

– محمد فريد بك المحامى : المرجع السابق ، ص ص ٥٠– ٥١

(٢) İşli (H. Necdet); Ottoman Headgears , pp ١٤٨-١٤٩

(٣) الفيلق : هم الكتيبة العظيمة من الجيش .

– مجمع اللغة العربية : المرجع السابق ، ص ٤٣٢

(٤) İşli (H. Necdet); Ottoman Headgears , p١٤٩

(٥) الصفصافى أحمد المرسى : المرجع السابق ، ص ٦٠١

(٦) İşli (H. Necdet); Ottoman Headgears , p١٤٨

صناعة الطربوش ورواجا لسوقه، مما انعكس بالثراء على صناعته؛ لذا تم افتتاح مصنع يسمى Fesbane مخصصاً لصناعة الطرابيش والذي أجري عليها بعض التغيرات فى مظهر الطربوش ولونه بعد عصر السلطان محمود الثانى، حيث أصبح الطلب أكثر على الطربوش العزيزى والمجيدى والحميدى(١)؛ وربما يرجع ذلك إلى ترسيخ عرش السلطان.

وقد تنوعت ألوان الطرابيش العثمانية ما بين الأحمر الداكن والفاتح والخمرى الداكن والأزرق، وقد ينتهى فى أعلاه بزر من خيوط الحرير بألوان مختلفة تبعاً لمكانة معتمريه، فالزر بالخيوط السوداء لأصحاب المكانة العالية، والصفراء والزرقاء لأصحاب الرتب العسكرية على تدرجها(٢)، ثم انتقل الطربوش إلى مصر فى عصر محمد على باشا، الذى يعد مؤسس مصر الحديثة كونه الحاكم الأول عليها والذى استطاع تجريد الباب العالى من سلطته الفعلية على البلاد لمصر عام ١٨١٧م، فهو على الرغم من أنه فشل فى تحقيق الانفصال الكامل لمصر عن الدولة العثمانية إلا أنه وضع أسس الدولة المصرية الحديثة، فانشأ قاعدة اقتصادية واسعة تستند على الصناعة؛ لذا شجع على تأسيس هذه الصناعة فى مصر، حيث جلب عدداً من صناع هذه المهنة من المغرب، وشيد لهم مصنعا ينتجون فيه الطرابيش(٣)، ولا تزال آثار هذا المصنع موجودة فى مدينة فوّة عام ١٨٢٤م، بمحافظة كفر الشيخ بشمال دلتا مصر(٤)، وكان إنتاجه مخصصاً لأفراد الجيش المصرى فى ذلك العهد(٥)، وكانت خاماته تستورد من النمسا

(١) Ibid; p ١٤٨

(٢) محمد عبد العزيز السيد: عمائر فوة فى العصر العثمانى، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١ ، ص٣٥٥

(٣) سقاو دردير عب الجواد : تاريخ الصناعة في مصر ـ (١٨٥٠-١٩٠٠) ، رسالة ماجستير ، كلية اداب ، جامعة اسيوط ، سوهاج ، ١٩٩٢ ، ص:ص ٢٧:٢٥

(٤) سعد الخادم : المرجع السابق ، ص ص ٤٥-٤٦

(٥) عبد الرحمن زكى: ملابس الجيش المصرى فى عهد محمد على الكبير، مطبعة شركة التمدن الصناعية، ١٩٤٩ ، ص٣٤

وبريطانيا خصوصاً الصوف، وكان محمد على يرسل اعوانه – وخاصة إلى تونس – ؛ لإحضار الخبراء المشهورين من الخارج وكان يحضرهم بآلاتهم ومعداتهم، فضلاً عن احضاره للمرأة وزوجها وأولادها حينما يعلم بأنها تقوم بغزل خيوط الطرابيش؛ لذا كان يحثهم دائماً على تعليم واتقان هذه الصناعة، وبالأخص على أيدى الذين استقدمهم من بلاد تونس وفاس بالمغرب الأقصى؛ لإدراكه بأهمية هذه الصناعة بالنسبة لجيشه، وكان يصنع فى فوه نوعاً من أنواع الطرابيش لأسواق القاهرة، ويصنعها التونسيين وكان قبل ذلك تصدر لأسواق القسطنطينية وهو مرتفع وسميك عن الذى يتم اعتماره بمصر.

وعمل أيضاً على توفير المواد الخام سواء الخاصة بالمصنع أم لعمل الإنشاءات بها وإصدار الأوامر دائماً باحضار العمال اللازمين من الرجال والنساء والبنات للعمل فى هذه الفابريقة ويتابع إلحاقهم بالعمل هناك، وكان يعمل بالمصنع ٢٠٠٠ عامل؛ لذا تقدمت هذه الصناعة لدرجة أنه كان يستخدمها ويتفاخر دائماً بإنتاجها ويهدى منها إلى أصدقائه[١]؛ لذا اكتسب الطربوش فى هذا المناخ دلالة خاصة " قومية " باعتباره رمزاً فى مواجهة قبعة الأوربيين الغزاة.

وأصبح الطربوش فجأة تياراً سياسياً له هيبة فى الشارع المصرى، وقد استمرت صناعته حتى عصر إسماعيل باشا الذى أنشأ مصنعا للطرابيش الوطنية فى قها ثم استحضر من اسطنبول فى عام ١٩٠٨م. صناعاً خبراء بصناعة الطرابيش حتى غدت منتجات هذا المصنع تضاهى الطرابيش النمساوية وكان المصنع يستورد الصوف من النمسا وكذلك يستورد الأصباغ من ألمانيا والمواد الكيماوية من فرنسا وانجلترا[٢].

وقد كانت أزهى العصور التى عاشها طربوش مصر كان فى عهد الملك فؤاد، الذى احتفظ به كشعار قومى حيث قدم أرضاً لإنشاء مصنع قومى للطرابيش يسمى

(١) صلاح أحمد هريدى : المرجع السابق ، ص ص ١٥٤-١٥٥

(٢) هبه أحمد يس على : طرز الازياء فى مصر من عصر الخديو اسماعيل إلى نهاية عصر الملك فاروق "دراسة تاريخية تحليلية " ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ ، ص٥٦

مصنع القرش عام ١٩٣٦م. والذى يقع بميدان الحلبى بالدراسة، وجاء من بعده الملك فاروق، الذى وصل به الأمر فى عهد الملك فاروق بإلزام الموظف الحكومى باعتماره أثناء عمله، وإذا تم ضبطه دون اعتماره يصدر قراراً بفصله فوراً، ولم يقف الإلزام الحكومى على مجرد وضع الطربوش فقد صدر قرار آخر بفرض اعتماره على الزى التعليمى لأطفال المدارس حتى وصل الأمر إلى أن أطلق على عصر فاروق بعصر الأناقة" [١].

وقد أمدتنا وثائق وحجج دار الوثائق المصرية بالقاهرة التى تعود إلى العصر العثمانى بأسماء وأسعار وألوان وأنواع العديد من الطرابيش والبلاد الواردة منها، حيث ظهر طربوش مغربى طرفيه والمتراوح سعره فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ما بين ٣١٧ ، ٣٨٢ قرش للواحد[٢]، وقد ذكر د/ محمد الجهينى عن هذا الطربوش "أن هذا السعر المرتفع يشير إلى الطبقة التى كان يصنع لها هذا الطربوش، فضلاً عن أن سعره هذا يشير أيضا إلى الأسلوب الصناعى الذى نفذ به هذا الطربوش إذ أنه من المحتمل ان تكون خيوطه من الذهب والفضة قد دخلت فى تنفيذ الزخارف على طرفيه أو جزأيه الذين يتكون منهما وهما العمامة والطربوش، والوارد كلاهما من المغرب، ومن ثم فإن السعر الذى أشارت اليه الوثيقة هو سعر خاص بالطربوش والعمامة معا" .

أما النوع الثانى من الطرابيش المغربية فهو " الطربوش الأحمر بشفة "[٣] وهو عبارة عن كنار يرتفع قدراً معيناً خارج الطربوش وهو المعبر عنه داخل النص بالشفة

(١) المرجع نفسه : ص ٦٠

(٢) محكمة القسمة العسكرية : سجل (١٠) تركات لسنة (١٢٦٥-١٢٦٦هـ/ ١٨٤٨-١٨٤٩م) وثيقة (٢٨٨) ، ص٢٤١ ، والقرش المشار اليه هنا هو القرش التركى الذى كان يعدل خلال القرن الثامن والتاسع عشر أربعين نصف فضة . انظر : جيرار (ب.س): الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر، وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، مج٤ ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص٢٦٠

- محمد الجهينى : المرجع السابق ، ص٢٤٥ ، هامش ٥

(٣) محكمة القسمة العسكرية : سجل (١٠) تركات لسنة (١٢٦٥-١٢٦٦هـ/ ١٨٤٨-١٨٤٩م) ، وثيقة (٢٢٦) ، ص ٢٣٨

وكان يباع بسعر أربعة وعشرين قرشا ونصف القرش، وقد فسر لنا د/ محمد الجهينى معنى ذلك فذكر "أن هذه الشفة ربما تكون مليئة بالزخارف التى تمثل الروح المغربية آنذاك، وقد كان يصنع الطربوش من الصوف المصبوغ باللون الأحمر، وتضاف إليه الشفة التى كانت غالباً ما تتخذ لوناً مخالفاً للون الطربوش ومن المحتمل أن يكون هذا الطربوش قد خصص للطلبة المغاربة الدارسين بالأزهر الشريف والذى خصص به رواق عرف برواق المغاربة، ومن ثم فان سعره أقل بكثير من النوع الأول المذكور آنفا"[١].

وهناك نوع ثالث من الطرابيش المغربية عرف باسم " الطربوش المغربى طرفيه"[٢]، وقد ذكر د/ محمد الجهينى عن سبب تسميته قائلاً "كان ينفذ هذا النوع أولاً من الورق على القالب، ويبطن القالب خارجياً بالصوف المصبوغ، وكان يصنع بإتخاذ مقاس الراس أولاً ثم تنفيذه وفقا لهذا المقاس المطلوب، وقد بلغ سعر هذا النوع مائة وثمانين من القروش، وهو سعر مرتفع نسبياً؛ مما يرجح أن هذا النوع من الطرابيش قد تميز باستعمال أنواع معينة من الورق والصوف تبدو غالية الثمن نسبياً؛ ولذا فقد استعمله ميسورو الحال فى هذه الفترة "[٣]

فضلاً عن وجود طربوش عرف باسم " افرنكى "[٤] وقد كان سعره ٩٠ قرشا، وربما يقصد به الطربوش الخاص بالأفندية المتعلمين أو ذوى المناصب الهامة؛ لذا سمى باسم طربوش افرنجى أو افندى، فضلاً عن أن هذا النوع ذكره أ.د/ محمد الجهينى قائلاً " وصل أعلى سعر للطربوش الأفرنجى ثمانية وخمسين قرشاً، وأقل سعر ثلاثة عشرقرشا وذلك خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى، وقد أغفلت الوثائق التى أشارت إلى هذه الطرابيش ذكر شكلها والمادة المصنوعة منها لكن رخص

(١) محمد الجهينى : المرجع السابق ، ص٢٤٦

(٢) محكمة القسمة العسكرية : السجل السابق ، وثيقة (٢٢٨) ، ص ٢٤١

(٣) محمد الجهينى : المرجع السابق ، ص ص ٢٤٦-٢٤٧

(٤) محكمة القسمة العسكرية : سجل (٨) تركات لسنة (١٢٦٥-١٢٦٦هـ/ ١٨٤٨-١٨٤٩م) وثيقة (١٧) ، ص١١

سعرها بالمقارنة بأسعار الطرابيش المغربية يفسر المواد المستعملة فى صناعتها، والاسلوب الصناعى المنفذة به والتى استعملت على ما يبدو للجالية الاجنبية التى وجدت داخل الكثير من أحياء القاهرة"[١] فضلاً عن ذلك فقد كشفت لنا الوثائق عن وجود ما يسمى بالطربوش الفوى، وربما يقصد به الطربوش المصنوع بمصنع فوه والذى كان يباع بمبلغ ٢٠٦ قرشا[٢]، وهو سعر مرتفع نسبياً؛ مما يرجع أن هذا النوع من الطرابيش قد تميز باستعمال الصوف المستورد غالى الثمن نسبياً؛ ولذا فقد استعمله ميسورو الحال فى هذه الفترة، كما كان يوجد طربوش بزر طويل، وطربوش مشغول دايره بقصب[٣] كان يرتديه الصدر الأعظم، أما أغوات الوزراء يعتمرون طربوش من الجوخ لاذوردى اللون، والخواجكان رتبة تعادل الرتبة الخامسة وتعطى لسادة موظفى إدارة الباب العالى[٤]، والمهتر باشى: هو الجاويش فى الباب العالى من (مه) بكسر الميم ومعناه الكبير، و(تار) بمعنى افعل التفضيل، فيكون معناه المهتار الأكبر وهو لقب يختص به كل كبير طائفة [٥]، والمعمار آغا، وأمين الكمرك يعتمر كل واحد منهم طربوشاً من جوخ أزرق سماوى[٦]، كما كان الدراويش والصوفيين يعتمروا على رؤوسهم طربوشا بعمة أو طربوشا بمفرده أو طربوشا وتحته لبده[٧] أوعرقية.

---

(١) محمد الجهينى : المرجع السابق ، ص ٢٤٧

(٢) محكمة القسمة العسكرية : السجل السابق ، وثيقة (٢٢٨) ، ص ٢٤١

(٣) مقصب : هو مصطلح يطلق على كل الانسجة المزينة بسلوك من الذهب والفضة بغرض تزيين الملابس والأنسجة .

- امال المصرى : المرجع السابق ، ص ٢١٩

(٤) Şemseddîn sâmî, kamus; I türkî , vol. ٢ , Istanbul, ١٣٠٥-١٨٨٨, p٥٨٩

(٥) Ibid; p١٤٣٦

(٦) محافظ الأبحاث : محفظة (١٢٧) ، الوثائق المصرية رقم ٢٤ ، غرة ذو القعدة (١٢٤٤ه)

(٧) لبدة : طاقية مصنوعة من اللباد او الصوف وتلبس احيانا منفردة او تحت الطربوش .

- على مبارك ، الخطط ، ج٩ ، ص٢٣٢

- رجب عبد الجواد : المرجع السابق ، ص ٣٤٢

وقد كان هناك نوعان من الطرابيش بعضها مصنوع من الصوف المضغوط (اللباد) أو من الجوخ الملبس على قاعدة من القش أو الخوص المحاك على شكل مخروط ناقص لذا تعددت مراحل الصناعة إلا أن البداية كانت واحدة لكل الأنواع، وتبدأ أول مرحلة بجدل الخوص على هيئة ضفائر متجاورة، ثم تلصق عليه خامة الجوخ بكميات معينة من النشا، ثم يصار إلى تفصيله فى المرحلة التالية، وذلك بوضع الطربوش على الماكينة بمقاسات مختلفة، فلكل مقاس قالب معين من النحاس يسمى (المكبس) الذى يصل وزنه إلى ١٥ كجم، ويستخدم أيضا فى كى الطربوش، وهناك نوعان من المكابس أحدهما يختص بطربوش الأفندى، والآخر بطربوش الأزهريين، ويوفر هذا المكبس درجة حرارة معينة تصل إلى ٩٠ درجة مئوية، وبعدها يأخذ الطربوش هيئته النهائية، فتوضع له طاقية داخلية مصنوعة من شرائط الحرير يلصق عليها إطار من الجلد لحمايته من العرق، ثم يجرى كيه وتعليقه.

كما كان يُصنع "الطربوش" من قماش الجوخ الخام ثم نجهز قالب القش ومهمته عزل الطربوش عن الرطوبة وإعطائه المتانة والتناسق وقد يُصنع الطربوش دون قش كالطرابيش المغربية ولكل رأس قالب خاص يتراوح بين/ ٢٥ سم. و٧٥ سم/ حيث يتم تفصيل القماش على القالب المخصص، ثم يُحشى به القش ويُشد ويُكبس على النار لمدة ثلاث دقائق.

وكان مكوجى الطرابيش يصف تلك القوالب النحاسية المجوفة فى حانوته فوق دكة من الخشب حتى إذا انتهى من الكوى يرفع القالب الأعلى ويركب الطرة على الطربوش ثم يمسحه ويلمعه ثم يركب الزر أو البوسكول(الشرابة)، وقد كان أغلب الفقراء ومتوسطى الحال إذا عتقت طرابيشهم يأتون بها إلى المكوجى لصبغها أو مسحها أو كيها فتعود وكأنها جديدة وقد كان زر الطربوش المصرى اسود لصباغته بالعفص أو الزاج، بينما التركى أو المغربى أسود أو أزرق لصباغته بالعفص أو النيلة [١].

(١) أمين مصطفى عفيفى : تاريخ مصر الاقتصادى والمالى فى العصر الحديث ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ص ٤٥٦

– كلوت بك : لمحة عامة الى مصر ، ترجمة محمود مسعود ، دار الموقف العربى ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ج١ ، ص٤٤٩

– رأفت ابو العينين : المرجع السابق، ص ص ٤٨-٤٩